

المستطرف في كل فن مستظرف

ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومعى مالي وعيالي ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فعرسنا في بطن واد فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من أهل ومال وولد غير صبي صغير وبعير فشرد البعير فوضعت الصغير على الأرض ومضيت لآخذ البعير فسمعت صيحة الصغير فرجعت إليه فإذا رأس الذئب في بطنه وهو يأكل فيه فرجعت إلى البعير فحكم وجهي برجليه فذهبت عيناى فأصبحت بلا عيين ولا ولد ولا مال ولا أهل فقال الوليد إذهبوا إلى عروة ليعلم أن في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه وقيل الحوادث الممضة مكسبة لحطوط جليلة أما ثواب مدخر أو تطهير من ذنب أو تنبيه من غفلة أو تعريف لقدر النعمة .

قال البحترى يسلي محمد بن يوسف على حبسه .

(وما هذه الأيام إلا منازل ... فمن منزل رجب إلى منزل ضنك) .

(وقد دهمتكم الحادثات وإنما ... صفا الذهب إلا بريز قبلك بالسبك) .

(أما في نبي الله يوسف أسوة ... لمثلك محبوس عن الظلم والإفك) .

(أقام جميل الصبر في السجن برهة ... فآل به الصبر الجميل إلى الملك) وقال علي بن

الجهم لما حبسه المتوكل .

(قالوا حبست فقلت ليس بضائري ... حبسي وأي مهند لا يغمد) .

(والشمس لولا أنها محجوبة ... عن ناظريك لما أضاء الفرقد) .

(والنار في أحجارها مخبوءة ... لا تصطلى إن لم تثرها الأزند) .

(والحبس ما لم تغشه لدنية ... شنعاء نعم المنزل المتودد) .

(بيت يجدد للكريم كرامة ... ويزار فيه ولا يزور ويحمد) .

(لو لم يكن في الحبس إلا أنه ... لا تستدلك بالحجاب الأعبد) .

(غر الليالي باديات عود ... والمال عارية يعار وينفد) .

(ولكل حي معقب ولربما ... أجلى لك المكروه عما يحمد) .

(لا يؤيسنك من تفرج نكبة ... خطب رماك به الزمان الأنكد)